الاختلالات التركيبية عند المصابين بحبسة بروكا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة

فوزية بداوي
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
foubadaoui@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/03/17 تاريخ القبول: 2018/07/12

الملخّـص

نتنـاول مـن خـلال هـذا البحـث تحليـل الاضطرابـات اللغويـة في حبسـة بـروكا مـن خـلال دراسـة حـالات. وقـد قمنـا بإعـداد شـبكة لتحليـل الإنتاجـات اللغويـة للمصابـين بالحبسـة للتعـرف عـلى كيفيـة إنتـاج البنـى التركيبيـة وذلـك باسـتغلال المبـادئ التحليليـة للنظريـة الخليليـة الحديثـة. ولقـد بينـت النتائـج أنّ المشـكل في الاضطرابـات التـي تميّـز التراكيـب عنـد المصابـين بالحبسـة ليـس فقـط صعوبـة إيجـاد الكلـمات، والجمـل، بـل والحـروف أيضـا، لأنّ اسـتحضارها يتطلـب قـدرة الفـرد عـلى توظيـف المُثْـل الضروريـة لصياغـة التراكيـب انطلاقـا مـن الأصـول إلى الفـروع.

الكلمات المفاتيح:

الحبسة - بروكا - النظرية الخليلية - الأصل - الفروع - التحويل.

Les déficits syntaxiques chez les aphasiques de Broca par l'exploitation de la théorie néo-khalilienne.

Résumé

Cette étude a pour objectif l'analyse des troubles du langage dans l'aphasie de Broca à travers une étude de cas. A cet effet, nous avons développé une grille d'analyse des productions langagières des sujets aphasiques pour connaître le mode de productions des unités syntaxiques en exploitant les principes de la théorie néo-khalilienne. Les résultats obtenus ont démontré les troubles qui caractérisent les constructions produites par les aphasiques. Il est apparu que la cause des troubles est due non pas à une difficulté à trouver les mots et les phrases, mais aussi les phonèmes, car leur évocation nécessite la capacité du sujet à utiliser les schèmes nécessaires à une bonne construction en partant du noyau ou point de départ de l'analyse et passant par les furu‘ ou dérivés.

Mots clés:

Aphasie - Broca - theorie néo-khalilienne - noyau - dérivés - transformation.

Syntactic deficits in Broca's aphasics by exploiting the neo-khalilian theory

Abstract

In this study, we analyze the linguistic disorders in Broca's aphasia through a case study. We have set up a grid to analyze the linguistic output of the disabled in order to learn how to produce syntactic structures using the analytical principles of modern Khalilien theory. The results have shown that the problems in the disorders that characterize the structures of aphasic patients are not only difficulties in finding words, sentences, but also phonemes, because their invocation requires the ability of the individual to employ the model (schore) necessary to formulate structures from roots to furu'.

Key words:

Aphasia - Broca - neo-khalilian Theory - derivatives - transformation.

مقدمة

يتمحور موضوع بحثنا حول دراسة لسانية لكيفية انتاج التراكيب لدى المصابين بالحبسة. الهدف منه هو تحديد الاختلالات التركيبية التي تظهر عند التحليل اللساني للتراكيب عند المصابين بالحبسة. ولقد وقع اختيارنا على الحبسة لأنها اضطراب لغوي يتمركز بالدرجة الأولى في تطبيق القواعد النحوية التركيبية. وبهدف تحليل الاختلالات التركيبية، اعتمدنا على النظرية الخليلية الحديثة كمرجع نظري، باعتبارها نظرية عربية ملائمة لكلام المصابين بالحبسة الناطقين بالعربية. فمن خلال المفاهيم والأسس التركيبية التي يتشكّل منها الكلام، يمكننا التعرف على الأسباب المؤدية إلى ظهور الاضطرابات اللغوية وذلك بتحديد وتفسير الخلل المؤدي إلا ظهورها وتفسيره.

الجانب النظري:

تعتبر الحبسة من الاضطرابات المنتشرة في وسطنا العيادي الجزائري. وهي راجعة إلى انتشار بعض الأمراض التي تُسهّل الإصابة بها مثل ارتفاع الكولسترول والسكر في الدم والإصابة بالضغط الدموي والتعرض للحوادث...وغيرها. ويختلف تطور المرض عند الراشدين: "وفقا لموضع الإصابة ومدى اتساعه وأسباب حدوثها وأيضا وفقا لسن المصاب ومستواه الثقافي ومكتسباته السابقة والقدرة الخاصة عند كل شخص على الاسترجاع".

.(Jambaque & Auclair, 2008. p 69)

تنقسم الحبسة إلى نوعين: حبسة بروكا التي تتمركز في الفص الجبهي الثالث وتتعداه لتشغل مجمل المنطقة الموجودة في (الـinsula) والمتسببة في ظهور اضطرابات النطق إضافة إلى اضطرابات في أداء مهمات تستلزم تحريك الأعضاء مثل الكتابة والإشارة والمشي...إلخ.

وحبسة فرنيك المتمركزة في الفص الصدغي الأوّل وتتميز بصعوبة في فهم دلالات الألفاظ ومعانيها وإدراك الأشياء. ووفقا لطبيعة بحثنا الذي يهتم بدراسة الجانب

النحـوي فقـد اقتصرنـا عـلى تحليـل الاختـلالات التركيبيـة عنـد المصابـين بحبسـة بـروكا.

تتميـز حبسـة بـروكا بصعوبـة في إخـراج الكلـمات، وغالبـا تكـون مصحوبـة بشـلل نصفـي وصعوبـة في إخـراج الكلـمات. ويكـون المريـض، في بعـض الأحيـان، قـادرا عـلى الـكلام ولكنـه غـير قـادر عـلى احـترام قواعـد اللغـة. يشـبه كلام المصابـين بحبسـة بـروكا الـكلام المكتـوب في البرقيـات نظـرا لغيـاب الكلـمات النحويـة منـه وقـصر جملـه.

يعـاني المصـاب بحبسـة بـروكا صعوبـةً في وصـف الصور وفي الـكلام العفـوي، وفي تركيب الجمـل. ويجـد صعوبـة في تسـمية صـور الأفعـال أكـثر منـه في تسـمية الأشـياء والأشـخاص نظـرا للصعوبـات التركيبيـة التـي يعانيهـا والتـي تشـكّل لـه عائقـا في إنتـاج الـكلام في صيغـة تراكيـب في مختلـف المهـمات المقترحـة.(1984 v KOSKAS , H. KREMIN, E 19 ; N 76).

اللسانيات وعلم أمراض الكلام:

أكـد العديـد مـن الباحثـين أهميـة اللسـانيات ودورهـا في تحليـل الحبسـة وفهمهـا ويعتـبر فرديناند دي سوسـور مـن الأوائـل الذيـن تناولـوا هـذا الموضـوع مـن خـلال تحديـده لموضـع القـدرة الكلاميـة، عـلى غـرار ماقالـه بـروكا، في الفـص الجبهـي الثالـث في النصـف الكـرة المخيـة الأيـسر: " اكتشـف بـروكا أن قـدرة الـكلام تتموضـع في الفـص الجبهـي الثالـث الأيسر،...ونحـن نعلـم أن تموضـع الإصابـة هـذا قـد لوحـظ لـكل مـا يرتبـط بالـكلام، وحتـى الكتابـة." (Ferdinand De Saussure ، 1990، ص. 26-25)

وقـد بـيّن رومـان جاكبسـون (Roman Jakobson 1963) أهميّـة تواجـد المختـص اللسـاني إلى جانـب المختـص الأرطفـوني في المستشـفى: " بمـا أنّ الحبسـة هـي أوّلا وقبـل كل شيء تفـكُك في الـكلام. فـلا يمكـن إجـراء أي تشـخيص صحيـح دون الرجـوع إلى تدخـل مُختـص لسـاني كُـفء لدراسـة التفـككات التـي تصيـب كلام المصـاب."Roman .(Jakobson, p. 111)

فاللسـانيات تمكّـن الباحـث مـن إعـداد الفرضيـات بالاعتـماد عـلى الملاحظـة المُبـاشرة للإنتاجـات اللغويـة للمصابـين، وفي التحليـل وتفسـير التفـكُكَات التـي تنشـأ عـن إصابـة

السيرورات اللسانية الضرورية للتوظيف العادي للكلام. وعليه يصبح من الضروري اختيار النظرية اللسانية الملائمة لكلام المصابين بالحبسة قبل مباشرة تحليل إنتاجاتهم اللغوية. فمثلا لا يمكن تحليل الجملة بتقطيعها إلى ألفاظ، لأنّ الجملة العربية هي كل متكامل. فهي متكوّنة من أسماء وأفعال وحروف معانٍ، ولا يمكن أن يكون للاسم في بداية الجملة الاسمية (المبتدأ) مثلا وجودٌ إلاّ إذا وُجد مصحوبا بخبر. وبالتالي فالاكتفاء بالتقطيع فقط، لا يسمح بمعرفة كيفية تركيب الكلمات في جمل والعلاقات البنوية التي تربطها فيما بينها. فحسب الحاج صالح، يعتمد البحث عن بنى اللفظ في النظر إلى المحورين معا -غير منفصلين- بالانطلاق من الأصول أي من العناصر التي يمكن أن تظهر في الكلام، أي من الناحية الصورية حيث يتم الكلام بإسقاط المحور التركيبي في الأعمدة التي تشكل المحور الاستبدالي (التصريفي). ويحدث حينئذ اندماج بين المحورين من خلال الزيادة التي تدخل المحور التركيبي والاستبدالي في نفس الوقت، وهذا مخالف للنموذج التقطيعي الذي يعتمد على تقطيع الوحدات على المحور التركيبي فقط. (مستخلص من الحاج صالح، 2007، ص.91). فدراسة الحبسة من منظورها اللساني، تُمكّن الباحث من اختبار مفاهيمه اللغوية في ضوء الاضطرابات التي تصيب القدرة اللغوية عند الأفراد. وبدورها تسمح اللسانيات للباحث العيادي من استغلال المفاهيم اللسانية والمُثل التي ينبني عليها الكلام في التعرف على كيفية ظهور الحبسة وتطورها مما يساعد على التكفل بها. من هنا تتضح أهمية الرجوع إلى اللسانيات في تحليل الاضطرابات اللغوية الناتجة عن الحبسة وضرورة اختيار نظرية لسانية ملائمة للّغة المصابين بالحبسة قبل مباشرة تحليل إنتاجاتهم اللغوية المضطربة ومنه وقع اختيارنا على النظرية الخليلية الحديثة.

تعريف النظرية الخليلية الحديثة:

النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لغوية، أسّسها عبد الرحمان الحاج صالح. وهي تقوم على التراث العلمي اللغوي العربي الأصيل الذي خلّفه العلماء العرب

القدامى، الذين عايشوا وشافهوا فترة الفصاحة اللغوية الأولى مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي. وتعتبر النظرية الخليلية الحديثة نظرية ثانية لأنّها تعتمد على الأسس اللغوية التي أتى بها النحاة العرب القدامى في صورة مفاهيم وبنى رياضية. ومن مفاهيمها الرئيسة:

العامل والمعمولات: العامل هو العنصر المسؤول عن الإعراب في التراكيب، وهو السبب في تغيير المعنى وفي بناء الكلام. "(عبد الرحمن الحاج صالح، 1974/1973، ص89). يتكون العامل من عنصر غير ملفوظ وهو الابتداء Ø (العامل)، وقد يكون كلمة واحدة مثل كان وأخواتها؛ أو"إنّ وأخواتها"، أو تركيب مثل ظننت وحسبت. يتبع العامل بمعمول أوّل، وهو العنصر اللغوي الذي لا يمكن أن يسبق العامل في التركيب، بل يتبعه دائما ويُشكّل مع عامله زوجا مرتبا: (ع ← م$_1$). "العامل يوجد أوّلا ثم بعد ذلك يوجد معموله، ولا يكون الشيء عاملا ومعمولا في آن واحد." (الحاج صالح، 2006، ص.70).

	ع	م$_1$	م$_2$
الأصل	Ø	عمر	جالس
الفرع	كان	عمر	جالسا

الجدول (1): الأصل والفرع في الجملة الاسمية

ويمكن تمثيل هذه المواضع في الصيغة الرياضية التالية:

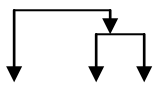

الشكل(1): نواة الجملة العربية حسب النموذج الخليلي

ع= العامل النحوي في الجملة الاسمية (كان وأخواتها).

م[1] = هـو المعمـول الأوّل والمتمثـل في كل العنـاصر التـي يمكـن أن تشـغل موضـع اسـم كان.

م[2] = هو المعمول الثاني أي كل العناصر التي يمكن أن تشغل موضع خبر كان.

الموضع: هـو المـكان الـذي تشـغله الوحـدة اللغويـة في الخطـاب. "للوحـدات اللغويـة مواضـع خاصـة في تركيـب الـكلام. فـإذا وضعـت في غـير موضعهـا فإمـا أن يقبـح ذلـك في غـير الشـعر، وإمـا أن يكـون لحنـا لم تتكلـم بـه العـرب. "(الحـاج صالـح، 2007، ص.10) فللموضـع إذن أهميـة كـبرى في تفسـير البنيـة اللغويـة في مختلـف مسـتوياتها التحليليـة وتحديـد سـلامتها التركيبيـة.

الأصل والفرع:

الأصل هو نقطة انطلاق التحليل المتكوّن من عوامل ومعمولات.

الفرع: هو الأصل بإضافة ألفاظ جديدة تبعا للحاجيات التواصلية للفرد.

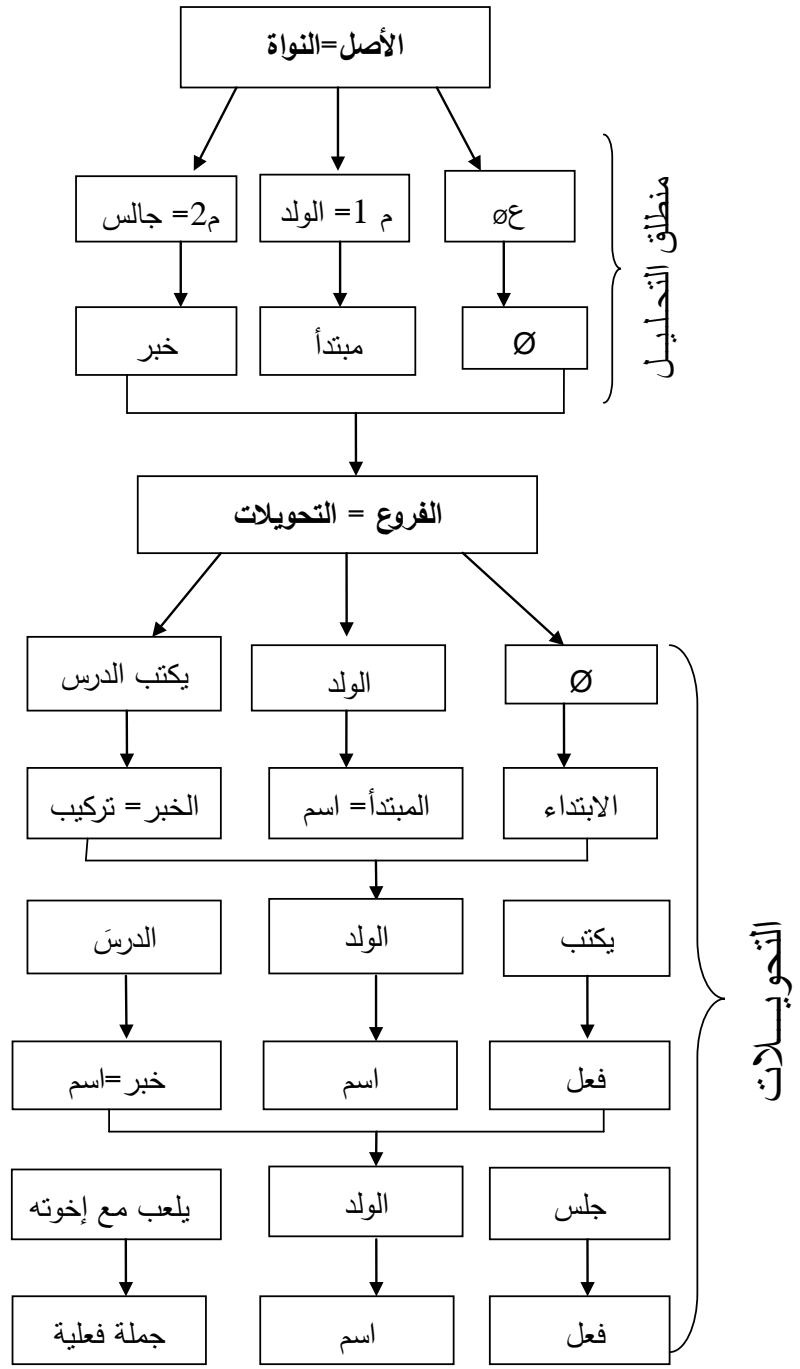

الشكل (2): رسم تخطيطي لعملية إنتاج الكلام من وجهة نظر النظرية الخليلية الحديثة

يعتمد التحليل عند النحاة العرب على التحويلات، وذلك بحمل العبارات الأصلية أو النواة على العبارات التي تليها في التركيب. ومنه يتم تحديد الأصل والفروع (العبارات التابعة للأصل). وتتجلى حينئذ المواضع الخاصة بكل وحدة لغوية أصلا كانت أم فرعا: " الأصل هو ما يوجد ويستمر في جميع فروعه. وهو مالا يحتاج إلى علامة وهو بذلك مستغن عن فروعه" (الحاج صالح، 1984، ص.24). من هنا يمكننا استنتاج المثال الذي يبني عليه المتكلم كلامه عند تحليل أية مدوّنة لغوية. والمقصود بالمثال هو الصيغة النحوية التي يوظفها المتكلم في إعداد كلامه. فمثال الجملة الاسمية هي الصيغة التركيبية التي نركب انطلاقا منها كلامنا. فمثلا: (ع f+م1+م2) ← (عامل+معمول أول+معمول ثانٍ) (الجو جميل): هو نواة البنية التركيبية أو المثال الذي يسمح ببناء العديد من الجمل. ومن خلال هذه الأبنية يمكننا التمييز بين التراكيب السليمة نحويا والتراكيب غير السليمة؛ أو تلك التي تحمل اختلالات في تركيبها.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في النقاط التالية:

1-التعريف بدور النظرية اللسانية العربية في تحليل الكلام.

2-التأكيد على أهمية النظرية الخليلية الحديثة في التحليل وتفسير الاضطرابات اللغوية عند المصابين بالحبسة.

3-ضرورة إعداد أدوات الفحص والتكفل مكيّفة مع طبيعة اللغة العربية التي تسمح بتفسير الميكانيزمات اللغوية المضطربة والمتسببة في ظهور الحبسة عوضا عن استعمال أدوات أجنبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على الصعوبات التي يلاقيها المصابون بحبسة بروكا في إنتاجاتهم اللغوية. ولقد خصصنا حبسة بروكا (Broca) بالدراسة؛ لأنّها أحد أنواع الحبسة التي ترتبط فيها الإصابة، بالدرجة الأولى، باستعمال المثل النحوية

التركيبيـة في الـكلام.

وعليه فالمشكل المطروح في هذا البحث هو:

-كيـف يتـم إعـداد البنـى التركيبيـة عنـد الأفـراد المصابـين بحبسـة بـروكا؟ ومـا هـي السـيرورات اللسـانية المضطربـة عنـد الإصابـة بالحبسـة؟

الفرضيات:

الفرضيـة الأولى: تظهـر المشـاكل في حبسـة بـروكا في صعوبـة الانتقـال مـن الأصـل إلى الفـروع.

الفرضيـة الثانيـة: يعتـبر التفـكك الـذي يصيـب البنيـة التركيبيـة السـبب في حـدوث تلـك الاضطرابـات.

الفرضيـة الثالثـة: يُعـد الاضطـراب في اسـتعمال الألفـاظ في مختلـف مواضعهـا في المثـال التركيبـي أحـد الخصائـص المرضيـة في إنتـاج الـكلام في حبسـة بـروكا.

المنهج المتّبع:

اتبعنـا منهـج دراسـة الحالـة مـن خـلال تحليـل حالتـين مصابتـين بالحبسـة لتحديـد كيفيـة توظيـف البنـى التركيبيـة لديهـما انطلاقـا مـن تطبيـق سلسـلة مـن المهـمات.

أدوات البحث:

1-تسمية صور الأسماء والأفعال:

تتكـون هـذه المهمـة مـن صـور تحمـل رسـومات بالأسـود والأبيـض تمثـل أشـياء خاصـة بالحيـاة اليوميـة مثـل: (كـرسي، شـمعة، حديـد...) وأخـرى تمثـل أشـخاصا يقومـون بأفعـال مثـل: (المـرَأة تَـشرَب، المـرْأة تَـأكُل، لَمـرَا تشـعَل فالشَـمعَة...).

تسـمح لنـا هـذه المهـمات مـن اختبـار قـدرة الفـرد عـلى الانتقـال مـن الكلمـة البسـيطة المعزولـة (تسـمية الأشـياء) إلى الجمـل (تسـمية الأفعـال)، ومنـه تحديـد إن كان المشـكل يكمـن في القـدرة عـلى التسـمية في حـد ذاتهـا، أي تسـمية الأشـياء؛ أم يكمـن في تكويـن جمـل انطلاقـا مـن اسـتغلال الألفـاظ في بنائهـا. فـما يميّـز المصـاب بحبسـة بـروكا هـو ظهـور صعوبـات في إيجـاد الكلـمات المعزولـة عنـد تسـمية الأشـياء والأشـخاص،

وبصفة خاصة عند تركيب تلك الكلمات في جمل. ويعود السبب إلى أنّ مثل هذه المهمات تتطلب توظيف عملية لغوية تركيبية معقّدة وهي إيجاد الكلمات من جهة، ووضعها في مثال تركيبي في مواضع معيّنة من جهة أخرى: "في الواقع، ما يميّز خصوصا المصاب بحبسة بروكا هو عدم القدرة على تكوين جمل كاملة في حين يكون قادرا على النطق بكل كلمة بصفة معزولة" (تيم شاليس، 1995، ص.12). الهدف من هذه المهمات هو التعرف على مدى قدرة المفحوصين على توليد بُنى بسيطة، ومدى قدرتهم على تطبيق التحويلات.

2-وصف صورة حريق:

تتكون هذه المهمة من سلسلة من الصور تمثل مشهدا (الحريق) مأخوذا من اختبار تقييم الحبسة لبلانش دوكارن (Blanche Ducarne)، يُطلب من المفحوص ترتيبها ثم يقُص ما يراه عليها.

يتم التحليل في شكل عبارات، بتحديد الجمل الاسمية البسيطة المتكونة من اسمين في صورة مبتدأ وخبر؛ ثم الانتقال إلى تحليل الجمل التي يتم إدخال الزوائد عليها (التحويلات)، بإضافة الأفعال الناسخة المتمثلة في كان وأخواتها.

3-ملء الفراغات:

قمنا باقتراح سلسلة من الجمل متدرجة في الصعوبة تحمل فراغات في مختلف مواضع التركيب، نطلب من المفحوص ملء الفراغ باللفظ المناسب. نقترح على المصاب مثالا حتى يفهم التعليمة. ونلاحظ ما إذا كان قادرا على إيجاد الألفاظ الملائمة للمواضع الشاغرة في الجمل:

1. ".....صغير"
2. ".....واقف"
3. "صار السوق....."

- تركيب الجمل:

نقترح على المصاب كلمات مُسجَّلة فوق بطاقات ونطلب منه استغلالها في

تكويـن جمـل. أخذنـا بعـين الاعتبـار عنـد إعـداد هـذا الاختبـار طـول الجمـل وتَعْقيدَهـا. وتكـون الاختبـارات مرتبـة مـن أقـصر جملـة إلى أطولهـا:

1. " من، يبكي ، شدة، المريض، الألم".
2. "قريبا، المدرسة، البيت، أصبح، من".
3. "بـــــ ظل، الكرة، يلعب، الولد".

مكان إجراء البحث:

أُجـري البحـث في المصالـح المُختصـة عـلى مسـتوى مستشـفيات العاصمـة حيـث قُمنـا أوّلا بدراسـة اسـتطلاعية لتعيـين الأماكـن التـي يُمكـن إجـراء البحـث فيهـا. وتبعـا لذلـك اخترنـا مصلحـة علـم الأعصـاب ومصلحـة الأنـف، الأذن والحنجـرة (بمستشـفى مصطفـى الجامعـي).

خطوات التحليل:

انطلاقـا مـن النمـوذج الخليـلي الحديـث، قُمنـا بتحديـد الخطـوات التـي نعتمدهـا في تحديـد مـدى صحـة التراكيـب مـن خطئهـا، والاختـلالات التـي تعـتري تلـك التراكيـب عنـد المتكلمـين الناطقـين بالعربيـة وذلـك بـــــ:

-تحديد نوع الاضطرابات التي تميّز البنى التركيبية عند المصابين بالحبسة.

-تحديد السيرورات المُصابة والمتسببة في ظهور تلك الاضطرابات.

شبكة التحليل:

انطلاقـا مـن مبـادئ النظريـة الخليليـة الحديثـة، قمنـا بإعـداد شـبكة لتحليـل الإنتاجـات اللغويـة لـدى المصابـين بالحبسـة. الهـدف منهـا هـو اسـتخراج التعـرف عـلى كيفيـة تكويـن تلـك البنـى واسـتنتاج الاضطرابـات التـي تميّزهـا انطلاقـا مـن أصغـر وحـدة تركيبيـة إلى أكبرهـا. وقـد تضمّنـت هـذه الشـبكة مختلـف أنـواع التراكيـب وطريقـة تحليلهـا انطلاقـا مـن التراكيـب السـليمة نحويـا. أي التراكيـب الموافقـة للقواعـد النحويـة السـليمة، وأضفنـا إلى الجـدول القواعـد النحويـة غـير الموافقـة لقواعـد اللغـة العربيـة (أي القواعـد التـي تحمـل اختـلالات في تكوينهـا) حيـث عرضنـا مختلـف أنـواع

الاختلالات التي يمكن أن نجدها من خلال تحليل الإنتاجات اللغوية عند المصابين بالحبسة في اللغة العربية أصولا وفروعا مثلما هو موضّح فيما يلي:

الجدول رقم (2): شبكة تحليل التراكيب الاسمية الموافقة لقواعد اللغة العربية

النواة التركيبية الأصل	
اسم + اسم	**طفل واقف**
اسم+ شبه جملة (جار ومجرور)	**الطفل في المدرسة**
اسم+ تركيب	**الطفل يكتب الدرس**
جار ومجرور+ اسم	**في الملعب كرة**
ظرف ومضاف إليه+ اسم	**تحت الوسادة مفتاح**
ربط الخبر بالمبتدأ بضمير	**المعلم يحمل حقيبته**

التحويلات على الأصل (الفروع)	
كان (وأخواتها) + معمولاته	كان الطفل جالسا جالسا كان الطفل
المعمول الأوّل اسم **والمعمول الثاني جملة فعلية** المعمول الأوّل اسم **والمعمول الثاني جار ومجرور** المعمول الأوّل اسم **والمعمول الثاني ظرف مكان**	بات العمال **يعملون** كان الماء **في الكوب** كان الحارس **خلف الباب**
جملة اسمية يُشتمل الخبر فيها على ضمير يربطها بالمبتدأ	صار **العلم** فوائده كثيرة
تقديم الخبر عند وجود ضمير يعود على الاسم	كان في الدار صاحبها
تقديم المعمول الثاني على المعمول الأوّل	كان جالسا الطفل
مواضع المعمولين (الأوّل والثاني) عبارة عن تركيب	كان **الطفل الصغير يلعب مع أصحابه**

الجدول رقم (3): التراكيب الاسمية غير الموافقة لقواعد اللغة العربية

التراكيب المختلّة	
تقديم المعمول الأول على العامل	الطفل جالسا كان
تقديم المعمول الأول والمعمول الثاني على العامل	**واسعا البيت أصبح**
اجتماع عاملين في موضع عامل واحد	**كان أصبح** الطفل مبتسما
توسط عنصر أجنبي بين العامل والمعمول	كان ذاهبا الطفل مبتسما
وضع عامل فعلي موضع عامل اسمي	خرج البيت واسعا
حذف المعمول الأوّل حذف المعمول الثّاني	كان.....غزيرا كان المطر.....

عرض الحالات:

- الحالة الأولى:

السيد (أ ج)، السن 47 سنة، متزوج وأب لثلاثة أطفال. بيّنت الفُحوصات التي أُجريت للمُصاب بالفحص المغناطيسي EEG et IRM وجود إصابة وعائية دماغية في المنطقة الجدارية في النصف الأيسر من الكرة الدماغية (ischémique AVC pariétal gauche) نتيجة لارتفاع ضغط الدم مما تسبب في شلل في النصف الأيمن من الجسم.

-الحالة الثانية:

(ق، ط)، السن 56 سنة، المهنة مدير مؤسسة متقاعد، متزوج وأب لفتاة. أصيب بارتفاع الضغط الدموي مع سكري منذ 2002. أُصيبَ بجلطة دموية مع تجلط الدم في الشريان الدماغي (Thrombose d'une artère sylvienne).

تحليل وتفسيرها النتائج:

1-الحالة الأولى: السيد (أ. ج):

تسمية الأشياء والأفعال: لاحظنا أن المصاب بالحبسة قد تمكّن من تسمية أغلب الصور. ولقد تميّزت التسمية عند هذا المصاب بما يلي:

عرض الحالات:

- الحالة الأولى:

السيد (أ ج)، السن 74 سنة، متزوج وأب لثلاثة أطفال. بيّنت الفُحوصات التي أُجريت للمُصاب بالفحص المغناطيسي MRI te GEE وجود إصابة وعائية دماغية في المنطقة الجدارية في النصف الأيسر من الكرة الدماغية (euqiméhcsi CVA ehcuag latéirap) نتيجة لارتفاع ضغط الدم مما تسبب في شلل في النصف الأيمن من الجسم.

-الحالة الثانية:

(ق، ط)، السن 65 سنة، المهنة مدير مؤسسة متقاعد، متزوج وأب لفتاة. أصيب بارتفاع الضغط الدموي مع سكري منذ 2002. أُصيبَ بجلطة دموية مع تجلط الدم في الشريان الدماغي (enneivlys erètra enu'd esobmorTh).

تحليل وتفسيرها النتائج:

1-الحالة الأولى: السيد (أ. ج):

تسمية الأشياء والأفعال: لاحظنا أن المصاب بالحبسة قد تمكّن من تسمية أغلب الصور. ولقد تميّزت التسمية عند هذا المصاب بما يلي:

1-1-تسمية الأسماء:

تميزت الإنتاجات في هذه المهمة بما يلي:

1- نطق الكلمة بصفة متقطّعة: [mi….qa…..ʂ] (مقص)

2- لفظ المقطع الأخير من كلمة مفتاح: [*teḥ…teḥ…*] (مفتاح)

3- عدم القدرة على نطق الكلمة: [š… ša… ša… ši…aš][ka….kāyan fa….fa…..fa] (فرشيطة)

4- قلب الحروف في الكلمة: [mešma] بدلا من شمعة.

يظهر من خلال هذه الملاحظات عدم قدرة المصاب على القيام بتسمية الأشياء سواء كانت أسماء أشخاص أو أشياء.

1-2-تسمية الأفعال

تميزت الإنتاجات اللغوية في تسمية الأفعال بما يلي:

1-استعمال صيغة النفي في الفعل: [ṭafla rāhī ….manağrīš]

2-عدم القدرة على إيجاد الفعل:[[ṭafla….šam….šam'a……]]

3-عدم القدرة على إيجاد الفعل: [yarbaṭ]

4-حذف الفعل:[ṭafla…hna…kāš…ḥlīb..]

نستنتج أنّ المصاب لم يتمكن من إيجاد الفعل المناسب في مختلف المواضع في التراكيب.

1-3-وصف الحريق:

تتميز هذه المهمة بعدم وجود عوامل تحافظ على سلامة العلاقات التركيبية في الجمل: (طفلة...بومبي) [ṭalfa pompyé]. فالألفاظ التي يُنتِجُها المصاب هي عبارة عن أسماء معزولة الواحدة عن الأُخرى (أسماء أو أفعال) مثلا يقول [pompyé] ويتوقف. حينئذ نقوم بطرح السؤال: واش راهو يدير: [pompyé]: فيجيب (الما) [el-ma]. ثم يواصل: (طفي النار) [ṭafin nār] [tiyū te'] ويتوقف عندما لا يجد الكلمة التي يَوَدُ قَوْلَهَا. (كنت.....آه....السخانة) [ha… tnuk…. esḥāna].

1-عدم القدرة على تكملة الجمل: [el-mā….el……mā...en-nār]

[kāyan…kāyan…ḥağāt……ḥağat...]

[kāyan tiyū tiyū tā'….]

2- انتاج ألفاظ معزولة: [el-mā…….] [pompye……]

[el-mā]:[roḥt pompye]

3- خلل في صياغة التصريف (مفرد/ جمع): [ṭfel…….yaḥarğū]

ونظرا لفقر الكلمات الكبير الذي يعانيه هذا المصاب، فقد استلزم الأمر منّا التدخل في كل مرّة لتحفيزه على مواصلة الكلام. **ويعود السبب إلى أنّ المصاب يعاني**

صعوبة كبيرة في تكوين الجمل. مما استدعى منّا التدخل المستمر بطرح أسئلة لحث المصاب على مواصلة كلامه. مثلا يقول كلمة: [pompyé] ويتوقف. حينئذ نتدخل بطرح السؤال التالي: [wach rāhu- ydīr le pompyé?] فيجيب قائلا: [el-mā]. [ṭafin-nār] [tiyou tā'].

1-4-ملء الفراغات:

من خلال تحليل الإنتاجات اللغوية للمصاب قمنا باستخراج الملاحظات التالية:

1- عدم القدرة على إيجاد اللفظ المناسب: [saġīr.....]

[صغير.....]

[wāqaf.....]، [واقف.....]

2- استعمال الوصف في صيغة جار ومجرور بدلا من إيجاد الاسم في موضع الخبر:

[es-safar **fiṭ-ṭā'ira**]، السفر.....في الطائرة

3- استعمال الصفة بدلا من الخبر في موضع المعمول الثاني:

[ṣar es-sūq …el-**ġaši**] ، (صار السوق.....الغاشي)

وجد المصاب صعوبات في ملء الفراغات في الأمثلة 1 و2. وفي الأمثلة 3 و4 استعمل الوصف بدلا من الخبر(المعمول الثاني). مما يدل على الصعوبة التي يلاقيها في إيجاد الألفاظ الملائمة للفراغات الموجودة في الجملة.

1-5- تركيب الجمل:

تميزت هذه المهمة بالملاحظات التالية:

1-صعوبة في تركيب الألفاظ في جملة: [eṭ-ṭifl yabkī el-'alam min šida]

الطفل يبكي الألم من شدة

2- ترتيب لانحوي للكلمات: [ḍala yal'ab walad bil-kura]

ظل يلعب ولد بالكرة

3- ترتيب لانحوي للكلمات: [eṣbaḥa qarīban el-bayt minal madrasa]

أصبح قريبا البيت من المدرسة

في المهمة (1) وجد المصاب، صعوبة في تركيبها فمثلا: (الطفل يبكي الألم من شدة): يظهر الخلل في موضع م$_2$ حين قام المُصاب باستبدال مواضع الكلمات: (الألم من شدة) [el-'alam min šida] عوضا عن (من شدّة الألم) [min šidat el-'alam].

أدى تأخير المعمول الأوّل (الولد) [el-walad] عن العامل (ظل) [ḍala] في المهمة (2) إلى عدم توافق التركيب وقواعد نظرية العامل التي تستلزم عدم الفصل بين العامل ومعموله بأي شيء. فالأصل هو (ظل الولد يلعب بالكرة) [ḍala el-walad yal'ab bil-kura].

وفي البند (3) يفصل المصاب بين العامل (أصبح) [eṣ-baḥa] والمعمول الأوّل (البيت) [el-bīt] بكلمة (قريبا) [qarīban] ممّا يخِل بصحة التركيب:

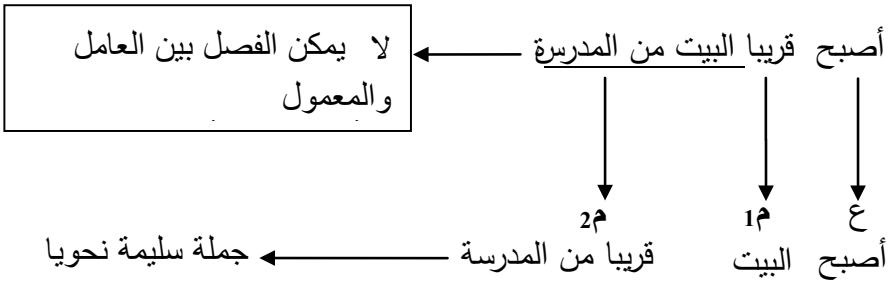

من هنا نستخلص أنّ المصاب وجد صعوبات كبيرة في احترام بنية الجملة مما أدى إلى إنتاج تراكيب غير موافقة للقواعد النحوية العربية.

2- الحالة الثانية: السيد (ق، ط)

تسمية الأشياء والأفعال: تميّزت التسمية عند هذا المصاب بما يلي:

2-1 تسمية الأشياء:

بصفة عامة نلاحظ أنّ المصاب لم يتمكن من تسمية الأشياء بل قدّم فقط فيما تستعمل تلك الأشياء كما يلي:

1- يقوم بحركة الكتابة تعبيرا عن (كتابة الرسالة) [kitābat-risāla]

رسالة (برية) [briya]

2- يقوم بحركة مشط شعره: (مشطة) [mašta]

3- يقوم بحركة قطع شيء ولكنه لم يتمكن من تكرار كلمة (موس) [mūs] عندما طلبنا منه ذلك: (موس) [[mūs]]

4- يُخرج المفتاح من جيبه ويقوم بحركة الفتح: (مفتاح) [maftāḥ]

5- يقوم بحركة الأكل: (مغرفة) [moǧorfa]

6- [إمْشَة.....إمْشْ) [imš…imša] ويبيّن بالإشارة إلى سيلان الدموع من العين كناية عن ذوبان الشمع بعد اشتعاله

شمعة [šem'a]

معظم كلام المصاب قائم على حركات دالة على مضمون التسمية، ولكن دون التوصل إلى ذكر التسميات المطلوبة منه انطلاقا من الصور المعروضة. [na'rafha...nǧi bāš-nqūlha].

2-2 تسمية الأفعال:

لاحظنا من خلال هذه المهمة ما يلي:

1- استعمال فعل مكان فعل آخر: طفل يلعب

2- خلط بين فعلين: [tekul ū tešrob]

3- تأثر المصاب بالكلمات سابقة الاستعمال "Intoxication par le mot": [mra rāqda]

4- القدرة على ذكر الفعل دون الاسم: [هذي باش يشعلو...نشعلو...نشعلو..]

5- استعمال أفعال في غير موضعها: [bāš yal'ab]

نلاحظ من خلال هذا التحليل فقدان المصاب للقدرة على التحكم في بنية الكلمة ولكنه يحتفظ بالمعنى والقدرة على استعمال الشيء. فهو لم يتمكن من تسمية الأشياء رغم أنّه واع بعدم قدرته على استحضار الأسماء المقابلة لها بقوله: (نَعرفها، نجي باش نقولها..)

من هنا نستنج أنّ المُصاب يعاني اضطرابات في استحضار الكلمة الموافقة للأشياء

أو الأفعال وفي تكوين الجمل وخصوصا اختيار الأفعال المناسبة في الجمل الاسمية.

2-3 وصف الصور:

كانت المظاهر المرضية المستخرجة من هذه المهمة هي على الشكل التالي:

خلل في التصريف مفرد/جمع: [pompyé rāhi yamšīw bel-carosa]

خلل في تناسق الألفاظ: [... lawlīd...rāhū-n-nār...lé-pompyé]

عدم القدرة على تركيب جملة: [...mra.... ṭefla]

ينتج المصاب ألفاظ مفكّكة بدون علاقة فيما بينها: [ma ...en-nār]. وهذا ما نلاحظه في الإنتاجات اللغوية عند المصابين بحبسة بروكا، الذين يقومون بإنتاج ألفاظ في صيغة ترتيب خطي للكلمات دون وجود علاقات أو روابط نحوية تسمح بتحديد نوع الجمل المنتجة وكيفية تركيبها.

2-4 ملء الفراغات:

لاحظنا من خلال مهمة ملء الفراغات ما يلي:

1- عدم التناسق بين المبتدأ والخبر من حيث التذكير والتأنيث [misṭara ṭwīl] (مسطرة طْويل)

2- خلل في البنية التركيبية ناتج عن استعمال الصفة في موضع الخبر نتج: [el-bāb tā‘ et-tāqa] (الباب تاع التاقة)

3- استعمال كلمة غير ملائمة لموضع الخبر: **[ṣaral-bayt el-madrasa]** (صار البيت المدرسة)

[aṣbahaš-šari’ bazāf] (أصبح الشارع بزّاف)

4- حذف حرف الجر (**في**) في موضع الخبر (م$_2$): [ṣāral‘imāmal-**masǧid**] (صار الإمام مسجد)

2-5 تركيب الجمل:

لجأ المصاب إلى استعمال النظر والقراءة الصامتة للتعرف على الكلمات ثم ترتيبها في جملة. فهو يجد صعوبات في التلفظ بالكلمات أو قراءتها قراءة جهرية في حين يتمكن من تركيبها كتابيا أو ترتيبها دون التلفظ بها. وتزداد الصعوبة في

الجمل الطويلة والجمل التي تحمل نوعا من التجريد مقارنة مع الجمل البسيطة.

1-ترتيب عشوائي للكلمات في الجملة

[el-ğāmi‘a…er-raǧul..hāḍa..ustād]

الجامع...الرجل..هذا...أستاد

[’et-tifl yabkī šidatan minal waǧa]

الطفل يبكي شدة من الوجع

تأخير العامل عن معموله وتقديم المضاف إليه عن الظرف:

الحارس كان الباب أمامel-ḥāris kāna el-bāb ’amāma

[el-baytu qarībun minal madrasa ‘aṣbaḥa]

البيت قريب من المدرسة أصبح

تغيير مواضع اسم بات وخبرها:

[bātal kursiyu taḥtal-qiṭ]

بات الكرسي تحت القط

في المهمة الثانية في جملة: (الحارس **كان** الباب أمام) نلاحظ تأخير العامل (كان) عن معموله (الحارس): (الحارس كان) بدلا من (كان الحارس)، ويعتبر هذا منافيا لقواعد تركيب العامل، مماّ أدى إلى خلل في التركيب.

وفي الشطر الثاني من التركيب أي في موضع المعمول الثاني (الخبر): (الباب أمام) قدّم المصاب المضاف إليه (الباب) عن الظرف (أمام) وهو تركيب غير مقبول من الناحية التركيبية لأنّ ظرف المكان يسبق دائما المضاف إليه. وقد تسبّب تأخير ظرف المكان هذا في خلل داخل البنية التركيبية:

في جملة: ← (طفل يبكي من شدة الوجع):

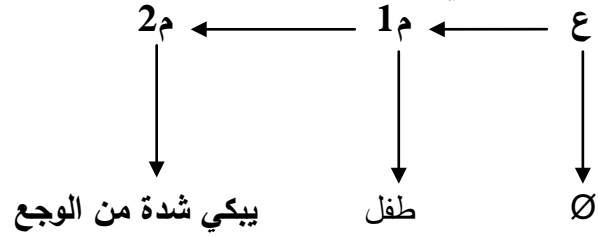

نلاحظ حذف أداة التعريف من المبتدأ مع تقديم المضاف إليه على الاسم المجرور وهذا غير جائز لأنّ الجار يتبع المجرور مثلما نجده في الزوج المرتّب المتكوّن من العامل ومعموله (ع ← م$_1$): (يبكي من الوجع شدة). ومنه فإنّ الخلل يكمن في موضع التركيب م$_2$.

ونلاحظ أيضا تأخير العامل (أصبح) عن موضعه في جملة:

(البيت قريبا من المدرسة أصبح) بدلا من (أصبح البيت قريبا من المدرسة). ويعتبر هذا منافيا لقواعد تركيب العامل في الجملة الاسمية.

ويقوم المصاب أيضا بترتيب غير ملائم للكلمات من حيث المحتوى مثلما هو مبيّن فيما يلي:

في جملة: (بات الكرسي تحت القط) ← (الكرسي بات تحت القط)

هي جملة مضطربة من حيث التركيب النحوي. وهو ما عبّر عنه سيبويه عندما تكلّم عن أنواع الكلام حيث يستعمل المصاب كلمة [كرسي] في موضع المعمول الأوّل (اسم بات) وكلمة (تحت القط) في موضع الخبر مما يُخل بتركيب الجملة من حيث المحتوى، حيث لا يتلاءم الاسم في موضع م$_1$ مع العامل (بات)، وأيضا لا يتلاءم الخبر المتكوّن من ظرف المكان والمضاف إليه مع بقية العناصر المكوّنة للتركيب.

من خلال هذا التحليل يتضح الاختلاف في الصعوبات التي يلاقيها المصابون من مهمة إلى مهمة أخرى. فقد وجد (أ.ج) صعوبات في وصف الأشياء أكثر منه في وصف الأفعال. ويمكن أن نرجع ذلك إلى طبيعة المُهمة المقترحة التي تسمح للمصاب باستغلال الوصف، أي إنتاج جمل بدلا من إنتاج كلمات مقابل الأشياء الموجودة على الصور. ويمكن أن يكون الفعل الموجود على الصورة قد شكّل سهولة للمصاب في وصف الصورة عن طريق تكوين جمل بدلا من إيجاد لفظ واحد مثلما هو الحال في مهمة تسمية الأشياء. أما بالنسبة لِـ (ق، ط) ، فقد شكّلت

مهمات التسمية ووصف صور الحريق صعوبة حيث لجأ إلى وصف الشيء بدلا من تسميته واستعمال الإيماءات بدلا من إيجاد الكلمة المناسبة في معظم البنود.

أما في مهمة وصف الحريق، فقد تخللتها اضطرابات تتمثل في عدم القدرة على تكملة الجمل.

ولم يجد المصاب أية صعوبة في أداء مهمة ملء الفراغات5. وقد يعود السبب في ذلك إلى ظهور اضطرابات ناتجة عن وضعية اختيار العنصر المناسب من بين سلسلة من الاختيارات بدلا من استعمال كلمات من إنتاجه.

يمكن أن نُرجِع هذه الاختلافات بين المصابين إلى طبيعة الاضطرابات. فمن المصابين من يجد صعوبة كبيرة في إنتاج الكلام حيث يلجأ إلى إنتاج كلام في صورة ألفاظ وتراكيب بسيطة وهذا على غرار ما توصلت إليه الزهرة ميموني (1997)" إنتاج كلام مُتقطّع يتضمن أساسا كلمات ذات مُحتوى، حذف أدوات التعريف وحروف الجر والضمائر إضافة إلى حذف و/أو استبدال اللواحق الإعرابية". و تتزايد الصعوبة كلما تزايدت درجة التعقيد عند بعض المصابين الآخرين، وهذا ما توصل إليه **Alfonso caramazza and argye E. Hillis (1989)** الذي قدّم وصفا لجمل المصابين: " تتميز الجمل المنتجة باختصار في الطول وتطبيق الحذف بصفة متكررة (حذف الروابط وحروف المعاني) وحذف الروابط النحوية".

الخاتمة:

ارتكز موضوع بحثنا على تحليل طريقة توظيف العامل عند المصابين بالحبسة الراشدين الناطقين بالعربية. وللوصول إلى هذا الهدف قمنا بإعداد مجموعة من المهمات موجهة نحو دراسة العامل في الجملة الاسمية عند المصابين بالحبسة الناطقين بالعربية بهدف التعرف على طريقة تركيب الجمل في الكلام العفوي والكلام الموجّه. وقد مكّنتنا هذه التطبيقات من التوصل، إلى تحديد أنّ المشكل الأساسي الذي يعانيه المصاب بحبسة بروكا، يكمن في عدم قدرته على الانتقال من الأصل إلى الفروع. ويظهر ذلك جليا من خلال عدم القدرة على تطبيق

التحويلات باستعمال الزوائد التركيبية (مثل كان وأخواتها)، وحذف بعض المواضع من التراكيب، نتيجة لعدم القدرة على التحكم في مجموعة من الألفاظ في آن واحد، لذا يلجأ المصاب، إمّا إلى اختصار عدد الألفاظ في الجملة إلى أقل عدد ممكن؛ أو إلى حذف العناصر التي يراها غير ضرورية في التركيب، والاحتفاظ فقط بالألفاظ التي تحمل معلومات أكثر. فمن المظاهر المرضية في تركيب الجمل نجد عدم القدرة على الحفاظ على ترابط الكلمات، أي احترام العلاقات النحوية ما بين التراكيب سواء كانت علاقة بناء أو علاقة وصل مما يؤدي إلى إنتاج جمل مفككة وغير مترابطة. ويتوافق هذا مع ما وجده (caramazza; 1989) في تحليله للجمل عند المصابين بالحبسة، حيث توصل إلى "أنّ المصاب يستعمل جملا مختصرة من حيث الطول وبكثرة حذف حروف المعاني بالإضافة إلى وجود أخطاء في الاستبدالات، وفي ترتيب الكلمات في جمل". وعليه، فإنه من غير الممكن دراسة الحذف والاستبدال عند المصابين بالحبسة، دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة النظام اللغوي لديهم. ومنه تتجلى أهمية الاعتماد على نموذج لساني عربي في تحليل الإنتاجات اللغوية لدى المصابين بالحبسة، والمتمثل في النظرية الخليلية الحديثة.

فعند الإصابة بالحبسة، تصبح هذه المُثُل اللسانية التركيبية غير فعّالة، مما يؤدي باغالب الأحيان، إلى إنتاج عبارات مفكّكة، يغيب فيها الترابط بين الألفاظ، وهذا ما لاحظناه عند أفراد عيّنتنا؛ وفي حالات أخرى، يظهر الاضطراب في صورة حذف لبعض المواضع؛ أو تقديم للبعض منها، أو تأخيرها؛ وتزداد الصعوبات كلما ازداد تعقيد المهمات المقترحة.

المراجع

- بـداوي فوزيـة. (2005). تحليـل لسـاني لاضطرابـات الـكلام في مسـتوى التراكيـب لـدى المصابـين بالحبسـة وتأثيرهـا في الخطـاب: تطبيـق النظريـة الخليلـة الحديثـة. ماجسـتير في علـوم اللسـان والتبليـغ اللغـوي (غـير منشـورة).
- الحـاج صالـح عبـد الرحـمان. (1974/1973). أثـر اللسـانيات في النهـوض بمسـتوى مـدرسي اللغـة العربيـة. مجلـة اللسـانيات. العـدد 4. الجزائـر.
- الحـاج صالـح عبـد الرحـمان. (1984). تكنولوجيـة اللغـة والـتراث اللغـوي العـربي الأصيـل. مجمـع اللغـة العربيـة الأردني. الموسـم الثقـافي الثـاني.
- الحـاج صالـح عبـد الرحـمان. (2006). تحديـث أصـول البحـث في الـتراث اللغـوي العلمـي العـربي. مجلـة المجمـع الجزائـري للغـة العربيـة. العـدد 4.
- الحـاج صالـح عبـد الرحـمان. (2007). المدرسـة الخليليـة الحديثـة والدراسـات اللسـانية الحاليـة في العـالم العـربي. بحـوث ودراسـات في اللسـانيات العربيـة. الجـزء الأوّل. منشـورات المجمـع الجزائـري للغـة العربيـة. موفـم للنـشر.
- الحـاج صالـح عبـد الرحـمان. (2007). أنمـاط الصياغـة اللغويـة الحاسـوبية والنظريـة الخليليـة الحديثـة. مجلـة المجمـع الجزائـري للغـة العربيـة. العـدد السـادس. موفـم للنـشر.
- الحـاج صالـح عبـد الرحـمان. (2007). منطـق النحـو العـربي والعـلاج الحاسـوبي للغـات. بحـوث ودراسـات في اللسـانيات العربيـة. الجـزء الأوّل. منشـورات المجمـع الجزائـري للغـة العربيـة. موفـم للنـشر.
- Caramazza. Alfonso and Hillis Argye E... (1989) The disruption of sentence production: some dissociation. N°36. Aby Academic Press.
- De Saussure Ferdinand. (1990). Cours de linguistique général. ENAG / Editions.
- Jakobson Roman. (1969). Langage enfantin et aphasie.. Traduit de l'anglais

et de l'allemand par Jean-Paul Boons et Radmila Zygouris.

- Jambaque Isabelle, Auclair Laurent, (2008), Introduction a la neuropsychologie de l'enfant et l'adolescent. (2008).
- Kremin. Henri, Koskas.E. (1984). Données de la pathologie sur la dénomination; in Langage; Volume 19; N 76
- Mimouni Zohra et Jarema Gonia. (1997). Agrammatic aphasia in Arabic, Aphasiology, 11.2.
- Shallice Tim. (1995). Symptômes et modèles en neuropsychologie des schémas aux réseaux. PUF.